أحوال همزة "إن":

لهزة "إن" ثلاثة أحوال: وجوب الفتح، ووجوب الكسر، وجواز الأمرين.

أوّلًا: وجوب الفتح: وذلك إذا وجب تقديرها مع اسمها وخبرها بمصدرٍ، لكون المقام يستدعي ذلك، وهذا المصدر قد يكونُ في موضع رفعٍ، كأن يكون فاعلًا، نحو: "أعجبَني أنّك ناجحٌ"، إذ التّقدير: "أعجبني نجاحُك"، قال تعالى: ((أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ))[العنكبوت:51]، أو نائبًا للفاعل، نحو: ((قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ))[الجن:1]، أو مبتدأً، نحو: ((وَمِنْ آَيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً))[فصلت:39]، أو يكون في نصبٍ، كأن يكون مفعولًا به، نحو: ((وَكَيْفَ أَخَافُ مَا أَشْرَكْتُمْ وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُمْ بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا))[الأنعام:81]، أو يكون في موضع جرٍّ، كأن يكون مجرورًا بحرف جرٍّ، نحو: ((ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ))[الحجّ:4] .

ملاحظة: المصدر المؤول من "أنّ" وأخواته هو مصدر خبر "إن" مضافًا إلى اسمها، إنْ كان الخبر جملة فعلية كم في الآيات الكريمة المذكورة، أو كان اسما مشتقا، نحو: "سرّني أنّك مخلصٌ"، أي "سرّني إخلاصُك"، وإن كان خبرها جامدا أو شبه جملة فالمصدر المقدّر هو الكون مضافا إلى الاسم، نحو: "سرّني أنّك في الدار"، أي: "كونُك في الدّار"، ونحو: "سرّني أنّك رجلٌ"، أي: "كونُك رجل".

ثانيًا: وجوب الكسر: يجب كسر همزة "إن" إذا لم تُقدّر بمصدر، وذلك في المواضع الآتية:

1ـ إذا وقعت "إنّ" في ابتداء الكلام، سواءٌ كان الابتداء حقيقيًا، نحو: "إنّ الرّجوعَ إلى الحقِّ فضيلةٌ"، وكقوله تعالى: ((إنّ الأبرارَ لفي نعيمٍ"، أ, حكميًّا، كوقوعها بعد "ألا"، نحو: ((ألا إنّهم هم السّفهاء)).

2ـ إذا وقعت في صدر جملة صلة الموصول الاسمي، نحو: "جاء الذي إنّه ناجحٌ"، وكقوله تعالى: ((إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ)).

3ـ إذا وقع في خبرها لام التوكيد ، نحو: "علمتُ إن زيدًا لناجحٌ".

4ـ إذا وقعت جوابًا للقسم، وقد حذف فعل القسم، سواءٌ ذُكرت اللامُ في خبرِها، نحو: "إنّ الصدقَ لنافعٌ"، قالَ تعالى: "والعصرِ إنّ الإنسانَ لفي خُسرٍ"[العصر:1ـ2]، أو لم تُذكر، نحو: "واللهِ إنّ الصّدقَ نافعٌ"، قال تعالى: ((حم (1) وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ (2) إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ))[الدّخان:1ـ3].

5ـ إذا وقعت في صدر جملة حالية ، كقوله تعالى: ((كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ)).

6ـ إذا وقعت بعد "حيث" ، نحو: ((اجلس حيثُ إنّ زيدًا جالس)).

7ـ إذا وقعت في صدر جملة واقعة خبرًا لاسم عين ، نحو: ((زيدٌ إنّه ناجحٌ)) ((الشمسُ إنّها مشرقةٌ)) ((القمرُ إنّه بدرٌ)).

ثالثًا: جواز الأمرين: يجوز فتح همزة (إن) وكسرها في المواضع الآتية:

أ:09خمك إذا وقعت بعد (إذا) الفجائية ، نحو: ((خرجتُ فإذا إنّ زيدًا قائمٌ)) ، ((وخرجتُ فإذا أنّ زيدًا قائمٌ)) ، والمصدر المؤول من أن ومعموليها:

1ـ إمّا مبتدأ ، خبره (إذا) الفجائية ، والتقدير: (خرجتُ ففي الحضرةِ قيامُ زيدٍ) ، باعتبار أن (إذا) ظرفٌ.

2ـ وإمّا مبتدأ ، وخبره محذوف ، والتقدير: (خرجت فإذا قيامُ زيدٍ حاضرٌ أو موجودٌ) باعتبار أن (إذا) حرف.

ب: يجوز فتح همزة إن وكسرها إذا وقعت جوابًا لقسم ، ولم يكن في خبرها اللام ، نحو: ((حلفتُ إنّ زيدًا قائم وأنّ زيدًا قائمٌ)). فإذا فتحنا همزة (أن) كان المصدر المؤول في محلّ جرٍّ بحرف جرٍّ محذوف ، والتقدير: (حلفت على قيام زيد).

ج: يجوز فتح همزة (إن) وكسرها إذا وقعت بعد (الفاء) الواقعة جوابا لشرط ، نحو: ((منْ يأتني فإنّه مكرمٌ وفأنه مكرمٌ)). فإذا فتحنا الهمزة كان المصدر المؤول:

1ـ مبتدأ ، خبره محذوف ، والتقدير: (فإكرامُه موجودٌ).

2ـ خبر لمبتدأ محذوف ، والتقدير: (فجزاؤه الإكرام).

قال تعالى: ((كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ۖ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ)).